

الفضل السليم

إدارة مبنى المكتبة  
المركزية

obeikandi.com

**تمهيد:**

يعتبر موقع المكتبة - أو ما يمكن تسميته تسويقياً بمنفذ التوزيع - أحد عناصر المزيج التسويقي Marketing Mix ويلعب موقع المكتبة دوراً حيوياً في تحقيق وظائفها، وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها، مهما كان نوع هذه المكتبة، عامة أم متخصصة، جامعية أم مدرسية.

ولا بد في هذا المجال من مراعاة عدد من الأمور الهامة، مثل قرب المكان من الرواد وسهولة وصولهم إليه، بعده عن الضوضاء، والمكان الصحي المتواجد داخل مساحات خضراء أو حدائق قدر الإمكان. وتتولى مواد البناء الحديثة عملية الإقلال من المؤثرات الخارجية كالضوضاء والحرارة والبرودة. وذلك باستخدام المواد العازلة أثناء البناء، وصنع النوافذ المزدوجة. أما الضوضاء الداخلية فيمكن التحكم فيها بوضع زوائد جلدية تبطن بها أرجل المقاعد والحد من المناقشات بصوت مرتفع وما إلى غير ذلك من وسائل<sup>(1)</sup>.

وقد أنشئت المكتبة المركزية لجامعة حلوان عام 1977 بعد إنشاء الجامعة بعامين وذلك بمبنى إدارة الجامعة آنذاك في جاردن سيتي، وفي عام 1982 نُقلت المكتبة إلي مقر كلية التربية الرياضية للبنات بالجزيرة، وفي ديسمبر 1994 نُقلت المكتبة المركزية إلي الدور الأرضي بمبنى رقم (5) وهو إحدى مباني المدينة الجامعية بحرم الجامعة بعين حلوان، وتم في عام 2003م افتتاح المبنى الجديد للمكتبة المركزية، والذي يتوسط الحرم الجامعي بعين حلوان.

**النشأة:**

بدأت المكتبة بجزيرة واحدة وذلك بمبنى إدارة الجامعة بجاردن سيتي ثم عندما نقلت إلي مقرها بكلية التربية الرياضية للبنات بالجزيرة كانت تتكون من قاعة إطلاع واحدة للرسائل

(1) محمود قطر . تسويق خدمات المعلومات بالمكتبات العامة: أسسه النظرية وتطبيقاته؛ إشراف: محمود محمود عفيفي، سهر أحمد محفوظ. (أطروحة) ماجستير. حلوان: جامعة حلوان، كلية الآداب، 2004. ص

والكتب معاً وتضم 18 مقعداً فقط<sup>(2)</sup>، أما المكتبة المركزية بمبنى (5) فكانت تتكون من: قاعتين، واحدة للإطلاع على الكتب والمراجع والثانية للإطلاع على الرسائل الجامعية وكانت تضم معاً 43 مقعداً، وثلاث قاعات للإداريين، إضافة لمخزن، وكانت التجهيزات عبارة عن حاسوبين (بنتيوم 2) وطابعتين والتي تصوير وأجهزة ميكرو فيلم (قارئة وطابعة) بالإضافة إلى 5 آلات كتابة.

أما الآن . . فمبنى المكتبة المركزية تبلغ عدد قاعاته (85) قاعة مؤثثة بألفي مقعد موزعة على أربعة طوابق (أرضي و3 تكراري) أغلبها مكيفة مركزياً، تخدمها أربعة مصاعد كهربائية، كما زود مدخلها الرئيس بمنحدر لبعود وهبوط الكراسي المتحركة لمنحدي الإعاقة.

#### موقع المكتبة المركزية:

تعتبر الساحة الجامعية - Campus - هي العنصر الرئيسي في تخطيط الجامعات والمكتبة المركزية تعتبر أهم عناصر الساحة الجامعية، حيث عادة ما تأتي في موقع متوسط بالنسبة لمختلف كليات الجامعة بأقسامها، وعادة ما تكون مكتبة مركزية للجامعة يتبعها مكاتب الكليات، والتي قد يندرج تحتها مكاتب الأقسام حسب الحاجة إليها، وتنقسم المكتبات الجامعية إلى:

- 1- المكتبة المركزية.
- 2- مكاتب الكليات.
- 3- مكاتب الأبحاث.
- 4- مكاتب الأقسام.

#### معايير اختيار موقع المكتبة المركزية:

1. يجب أن يكون موقعها متوسطاً ضمن التخطيط العام للجامعة بحيث تكون علي إتصال مباشر بكافة الكليات.
2. يراعي سهولة الوصول إلي موقعها داخل مخطط الجامعة من الطريق العام الرئيسي.

(2) مرسي طاهر سيد. الخدمة المكتبية في مكاتب جامعة حلوان: دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها؛ إشراف: محمد فتحي عبد الهادي، سهر أحمد محفوظ. (أطروحة) ماجستير. حلوان: جامعة حلوان، كلية الآداب، 2004. ص 49.

3. يجب أن يوفر الموقع الهدوء اللازم لمنع الضوضاء التي قد تؤثر علي كفاءة أداء المبنى لوظيفته .

4. توفير الأماكن اللازمة لإنتظار سيارات رواد المكتبة يكون مسئولية مخططي الجامعة ، وليس ضمن مسئولية مصممي المكتبة .

#### العناصر الرئيسية في مباني المكتبات:

- تختلف العناصر المكونة لمباني المكتبات تبعاً لنوع المكتبة ، حيث أن لكل نوع متطلباته الخاصة التي تساعد علي تقديم خدماته علي أكمل وجه .

- يلزم علي المهندس المعماري ضرورة الإلمام بتلك العناصر بشكل واضح لكي يتمكن من الوفاء بكامل إحتياجات مبنى المكتبة من خلال تصميمه وتوزيعه لتلك العناصر .

- تنقسم العناصر الرئيسية (الفراغات المعمارية الداخلية) المكونة لمباني المكتبات لثمانية أقسام رئيسية يندرج تحت كل منها تقسيمات فرعية ، ويتسم هذا التقسيم بالمرونة بحيث يمكن زيادة أو إلغاء بعض عناصره وفقاً لمتطلبات كل مكتبة علي حدة<sup>(3)</sup> .

3- إيتسام عبد الوهاب خميس . مفهوم معاصر للتراث المصري في التصميم الداخلي لمكتبة الإسكندرية؛ إشراف : مصطفى أحمد محمد عبدالله . (أطروحة) دكتوراه . حلوان : جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ،

شكل رقم (14)

## العناصر المعمارية الرئيسية لمباني المكتبات



## شكل رقم (15)

الموقع العام لمبنى المكتبة المركزية بجامعة حلوان<sup>(4)</sup>

## العناصر الهندسية بالموقع :

- 1 . الكليات والمدرجات المركزية
- 2 . المطعم المركزي والسوق التجاري المركزي
- 3 . منطقة الملاعب والتجهيزات الرياضية
- 4 . المدينة الجامعية
- 5 . مبنى إدارة الجامعة
- 6 . قاعة الاحتفالات
- 7 . دار الضيافة

ويظهر مبنى المكتبة المركزية في إطار بيضاوي الشكل ، أما الأماكن الظاهرة بالصورة باللون الداكن عبارة عن مسطحات خضراء متعددة المستويات

(4) الصورة من خدمة خرائط جوجل - مأخوذة بتاريخ 2008 /10 /16 .

**مبنى المكتبة المركزية لجامعة حلوان:**

تم وضع التصميمات الهندسية في ديسمبر 1985 ، وأدخلت بعض التعديلات على هذه التصميمات في يناير 1994 والسنوات التي تليها، وتم تشغيله عام 2003، وهذه الفترة الزمنية 18 عامًا- ما بين الفكرة والتشغيل تعتبر فترة طويلة، لاسيما وأن الفكرة تنتمي للألفية الثانية، أما التشغيل فكان بالألفية الثالثة، وهناك اختلاف بين توجهات الألفية الثانية وتوجهات الألفية الثالثة وقد بلغت المساحة الكلية للمبنى الحالي للمكتبة المركزية الجديدة (20800) م<sup>2</sup>.

**فلسفة توزيع القاعات:**

تم تخصيص القاعات حسب مقترح الإدارة العامة للمكتبات أو ما يسمى بقاعدة "هرمية كثافة الاستخدام"، بمعنى وضع القاعات ذات التردد العالي، أو الخصوصية، بالدور الأرضي، والقاعات ذات الكثافة المتوسطة بالدور الأول، أما الدور الثاني فمخصص للكثافة الأقل، وخصص الدور الثالث كصوامع بحث (خلوات) بالإضافة إلى قاعة (سيمنار) لمناقشة مخططات أطروحات الماجستير والدكتوراه، ومعملين للدخول على المكتبة الرقمية.

**مكونات المكتبة المركزية بجامعة حلوان**

**الطابق الأرضي:** مكتبة المكفوفين، المكتبة الموسيقية، قاعة التحكم الآلي (للحواسيب والخدام الرئيس)، خدمة المعلومات والبحث الآلي، قاعة للمجموعات المهداة، الإعداد الفني، إدارة التزويد، المكتبة الثقافية، أوفيس، مخزن، الأمانات، قاعات المعارض والاستعلامات.

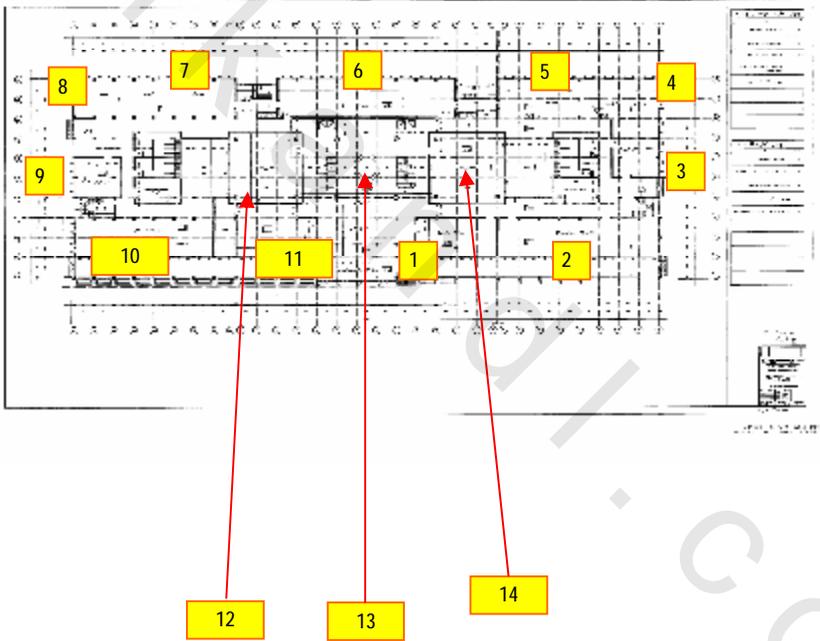
**الطابق الأول:** القاعات النمطية للإطلاع على الكتب، الإعارة الخارجية، قاعة المراجع والأدلة، المعمل الببليوجرافي، قاعة متخصصة في المعلوماتية، التصوير، قاعة متخصصة في العلوم الاجتماعية، قاعة الاجتماعات، قاعة تدريب، قاعة دراسية، إدارة المكتبة المركزية، إدارة شؤون مكتبات الكليات، أقسام العلاقات العامة والسكرتارية والشؤون الإدارية، المدير العام للإدارة.

**الطابق الثاني:** القاعات النمطية للإطلاع على الرسائل (ماجستير ودكتوراه)، قاعة الميكروفيلم والمواد السمعية والبصرية، معمل توثيق بحوث أدب الأطفال .

**الطابق الثالث:** صوامع للبحث (خلوات)، قاعة (سيمنار) لمناقشة مخططات أطروحات الماجستير والدكتوراه، مكاتب إدارية .

شكل رقم (16)

(5) مسقط أفقي للطابق الأرضي - المكتبة المركزية بجامعة حلوان



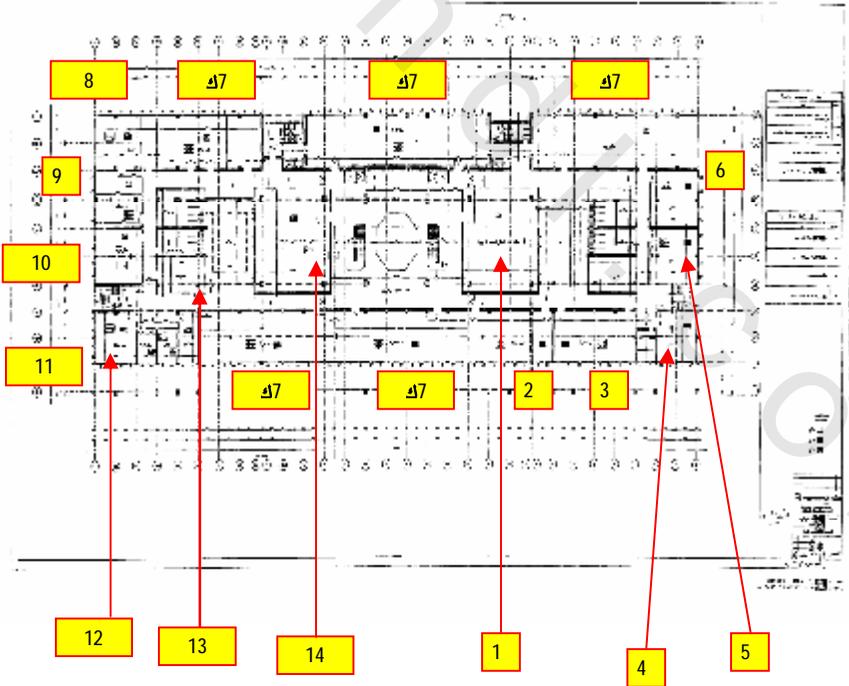
(5) جميع المخططات الهندسية الواردة بهذا الفصل مستقاة من الإدارة العامة للشؤون الهندسية بجامعة حلوان .

## مكونات الطابق الأرضي بالمكتبة المركزية:

- |                                      |                                                     |
|--------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| 1 . مكتبة المكفوفين                  | 2 . المكتبة الموسيقية                               |
| 3 . التحكم الآلي                     | 4 . غرفة كهرباء                                     |
| 5 . قسم خدمات المعلومات والبحث الآلي | 6 . الإعداد الفني                                   |
| 7 . قاعة معارض                       | 8 . مدخل تحميل                                      |
| 9 . الإهداء والتبادل                 | 10 . المكتبة الثقافية                               |
| 11 . قاعة معارض                      | 12 . الدوريات                                       |
| 13 . الاستعلامات                     | 14 . قاعة الأستاذ الدكتور حسن حسني (إهداءات متنوعة) |

شكل رقم (17)

## مسقط أفقي للطابق الأول – المكتبة المركزية بجامعة حلوان

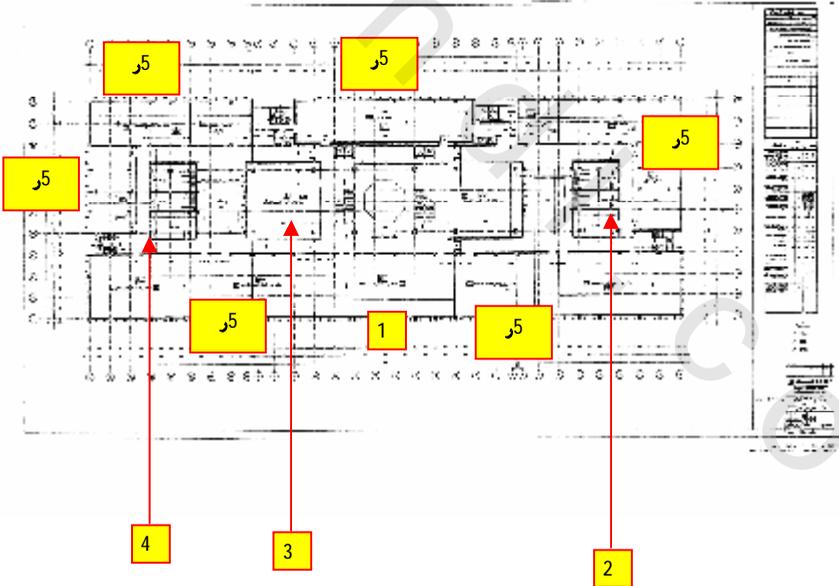


## مكونات الطابق الأول بالمكتبة المركزية:

1. قاعة لإهداءات الأستاذ الدكتور محمد الجوهري (علوم اجتماعية)
2. قاعة لإهداءات الأستاذ الدكتور شوقي سالم (المكتبات والمعلومات)
3. المعمل الببليوجرافي
4. قاعة دراسية رقم 1
5. قاعة دراسية رقم 2
6. التصوير
7. (ك) قاعات للكتب
8. قاعة اجتماعات
9. مدير عام الإدارة العامة للمكتبات
10. مدراء الإدارات والمشرف
11. السكرتارية والشئون الإدارية
12. العلاقات العامة
13. إدارة شئون مكتبات الكليات
14. المراجع

شكل رقم (18)

## مسقط أفقي للطابق الثاني - المكتبة المركزية بجامعة حلوان

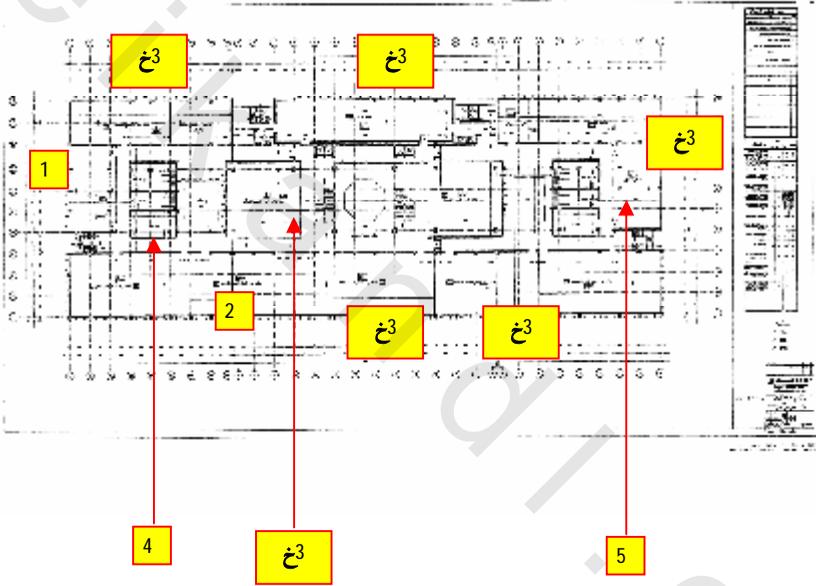


## مكونات الطابق الثاني للمكتبة المركزية:

1. معمل توثيق بحوث أدب الأطفال .
2. مخزن للمكررات .
3. المصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية .
4. مخزن للمكررات .
5. (5) قاعات للرسائل الجامعية .

## شكل رقم (19)

## مسقط أفقي للطابق الثالث – المكتبة المركزية بجامعة حلوان

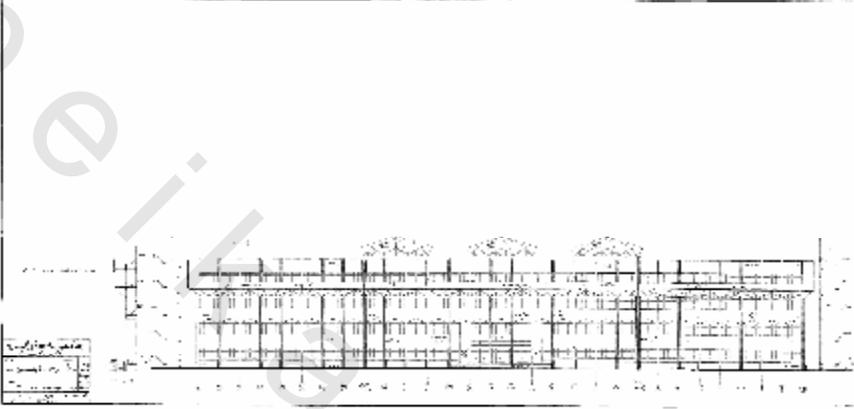


## مكونات الطابق الثالث بالمكتبة المركزية:

1. قاعة السيمينار .
2. معامل الحاسوب (منافذ للمكتبة الرقمية) .
3. (3خ) خلوات بحث للباحثين وأعضاء هيئة التدريس .
4. مخزن للمكررات .
5. مكاتب إدارية .

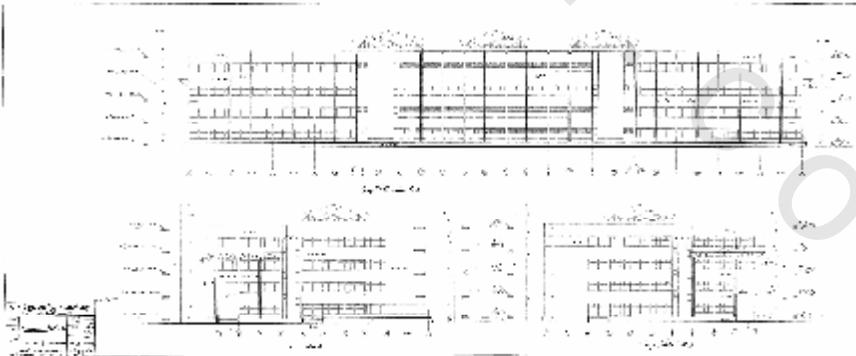
شكل رقم (20)

مخطط الواجهة الرئيسية لمبنى المكتبة المركزية



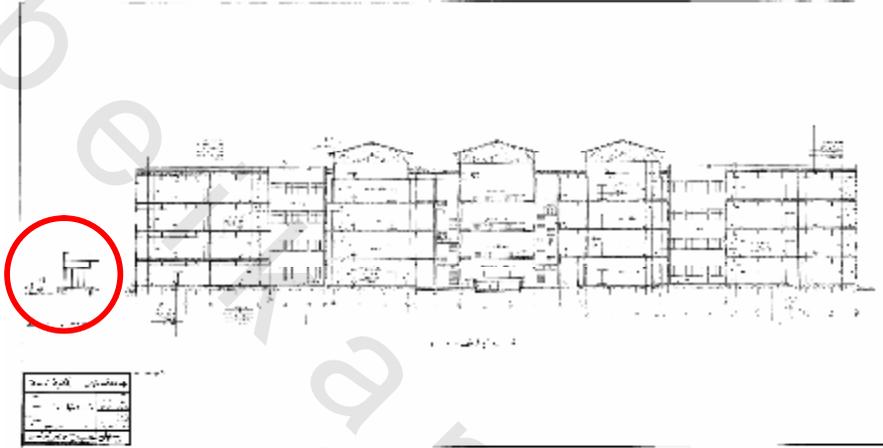
شكل رقم (21)

مخطط الواجهات الجانبية والخلفية لمبنى المكتبة المركزية



شكل رقم (22)

قطاع طولي لمبنى المكتبة المركزية



وتظهر في الدائرة قطاع بمدخل سيارات الخدمة ، والتي هدف المصمم الهندسي منها إلى وجود نقطة لدخول سيارات الخدمة لتفريغ (أو تحميل) التجهيزات الخاصة بالمكتبة المركزية (من مقتنيات أو معدات أو أثاث . . إلخ).

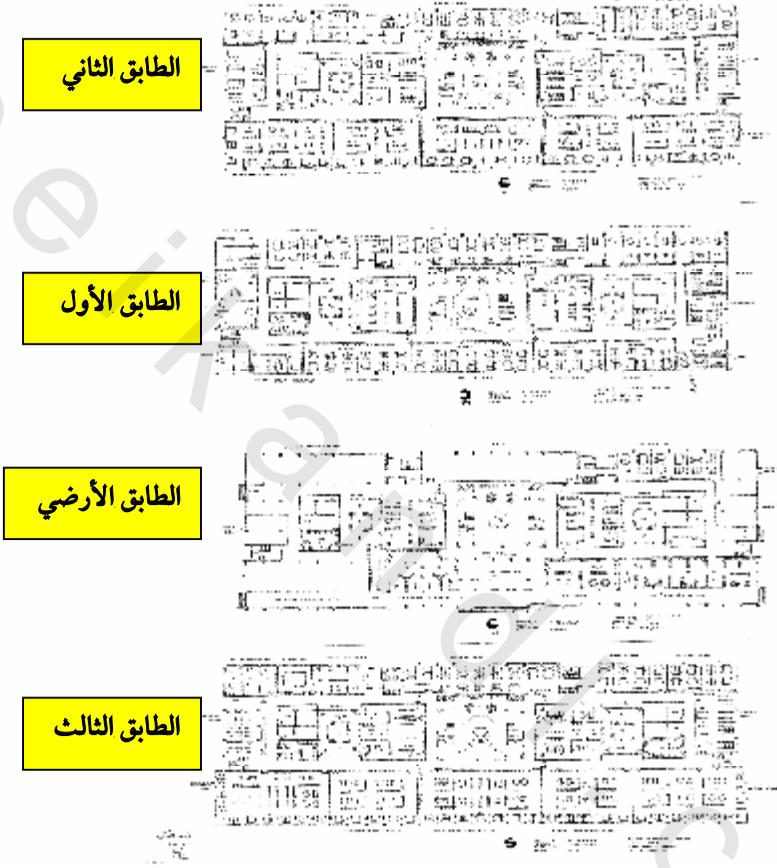
شكل رقم (23)



الواجهة الرئيسة لمبنى المكتبة المركزية بجامعة حلوان  
(المصدر- المؤلف)

## شكل رقم (24)

## مساقط أفقية لفرش طوابق المكتبة المركزية



## إدارة الإنتاج والعمليات:

يتم النظر لموقع المكتبة كأحد عناصر المزيج التسويقي Marketing Mix حيث يلعب الموقع دوراً حيوياً في تحقيق وظائفها، وعليه يتوقف قدر كبير من نجاحها، وتعتبر إدارة الإنتاج والعمليات مسؤولة<sup>(6)</sup> عن خلق السلع والخدمات لإشباع الطلب المتوقع، وهي تهدف على

(6) مسؤولة: هكذا في النص الأصلي.

المدى القصير إلى :

- 1 . تحديد خصائص المنتج (سلعة أو خدمة) .
  - 2 . تحديد خصائص العمليات .
  - 3 . إيصال المنتجات المطلوبة للعملاء ، وذلك من خلال :
    - أ- الإنتاج بكميات تتناسب مع الطلب المتوقع .
    - ب- تقديم المنتجات المطلوبة في الوقت المناسب للعميل .
  - 4 . إنتاج المنتجات (سلعة أو خدمة) بمستوى الجودة المرغوب به من قبل العملاء .
  - 5 . تحقيق الأهداف السابق ذكره بكفاءة ، وذلك من خلال :
    - أ- علاقات عمالية فاعلة وسيطرة على كلفة العمل .
    - ب- السيطرة على كلفة المواد .
    - ج- السيطرة على الكلفة المتعلقة باستخدام الطاقة الإنتاجية .
- أما على الأجل الطويل فإن إدارة الإنتاج والعمليات تهدف إلى استخدام المصادر المتاحة وبشكل يمكن المنظمة من مواجهة الطلب على المدى البعيد<sup>(7)</sup> .

#### الدور الاستراتيجي لإدارة الإنتاج والعمليات:

في الحياة العملية قد يحدث أن يصبح المدير منغمساً في التفاصيل المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والهندسية . . وقد يكون ذلك على حساب الغايات الأساسية ، وهذا ما حدث للعديد من المنظمات وكانت النتائج مكلفة . ذلك أن اقتصاديات وكفاءة العمليات يعتبران هدفاً ثانوياً بالنسبة للمنظمة ككل أما الأهداف الرئيسية فهي تتعلق بالفرص التسويقية ، حيث أن التحليل الجيد للسوق وللمنافسين وكذلك لأوضاع المنظمة الداخلية سيمكن المنظمة من تحديد الاتجاه الأفضل لتركيز جهود المنظمة فيه ، وبعد تقدير الفرص الموجودة في الصناعة التي تعمل فيها المنظمة فإنه يمكن تطوير الإستراتيجية العامة للمنظمة شاملة بعض الخيارات الأساسية للمنافسة ، وبالقيام بذلك فإنه يمكن وضع الأولويات بين الخصائص الأربعة التالية :

(7) سليمان خالد عبيدات . مقدمة في إدارة الإنتاج والعمليات . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2008 .

§ النوعية " أداء المنتج " .

§ الكفاءة الكلفية " سعر منخفض للمنتج " .

§ الاعتمادية (المعولية، إيصال الطلبات للعملاء بالوقت المناسب) .

§ المرونة (الاستجابة السريعة للتغيرات في مجال المنتجات الجديدة أو حجم الإنتاج) .

هذه الخيارات الإستراتيجية تحدد شكل ومحتوى وظيفة العمليات وماذا يمكن أن تحقق<sup>(8)</sup> .

وعلى ضوء تحديد شكل ومحتوى وظيفة العمليات، يكون قرار اختيار الموقع والذي يعتبر من أهم القرارات طويلة الأجل التي تتخذها المؤسسة، ذلك أن الموقع يؤثر على التكاليف الثابتة والمتغيرة، كما أن لها أثراً كبيراً على الأرباح، فالموقع الأفضل لأي مؤسسة يعتمد على طبيعة الأعمال التي تخصصت فيها، فالموقع الأفضل لمؤسسة صناعية هو ذلك الذي يؤدي إلى أقل التكاليف، في حين أن الموقع الأفضل للمؤسسات الخدمية هو الذي يؤدي إلى تعظيم الدخل<sup>(9)</sup> .

ومرافق المعلومات - ومنها المكتبات - تنتمي للمؤسسات الخدمية، وبالتالي فإن الموقع الأفضل للمكتبة هو الذي يكون عامل جذب للمستخدمين، ويساهم في تلبية احتياجاتهم المعلوماتية .

وبالإضافة لقرار اختيار الموقع، تلعب إدارة الإنتاج والعمليات دوراً هاماً في ترتيب عمليات الإنتاج ومواقعها بهدف توفير الوقت والجهد، وتقليل الكلفة، وتقديم الحلول المنطقية والعملية للاستغلال الأمثل من مساحات الموقع .

وبهذا الصدد، يود المؤلف التوصية بإعادة النظر في إمكانية تواجد قسم للتجديد بالدور الأرضي كما كان مرسوماً له بالمخططات الهندسية الأولى تالياً لإدارة التزويد وقسم الإعداد الفني، بحيث يتم إتاحة وعاء المعلومات للمستخدمين بشكل متكامل، كما كان من المخطط له قيام هذا القسم بمهمة تجليد أوعية المعلومات (كتب، رسائل جامعية، دوريات . إلخ) على

(8) سليمان خالد عبيدات . مقدمة في إدارة الإنتاج والعمليات . مصدر سابق ص 38 .

(9) المصدر السابق ص 87 .

مستوى قطاع المكتبات بجامعة حلوان، وقد استند الرأي المعارض لعدم تواجد هذا القسم داخل المكتبة المركزية على وجود مطبعة مركزية خاصة بجامعة حلوان ووجود قسم للتجليد من ضمن الأقسام المتاحة بها، إلا أن التجارب العملية أثبتت عدم قدرة هذا القسم على الوفاء بمتطلبات واحتياجات المكتبات داخل الجامعة، مما يدفعها للتعامل مع " مجلدين " خارجيين وتعريض مقتنياتها للتأخير واحتمالات فقدها.

### العمارة الداخلية للمكتبات المركزية:

يؤثر الفراغ المعماري الداخلي على مراحل التصميم المختلفة ولاسيما عناصر العمارة الداخلية مما له تأثير مباشر على الراحة النفسية للقارئ، وفي إطار تقليل التشبث إلى أقل درجة ممكنة، فلا بد من وجود عدد قليل من العناصر المزينة داخل الحيز ويتحكم في ذلك عناصر محددات الحيز الداخلي للمبنى:

1. الأرضيات.
2. الحوائط (نوافذ - أبواب).
3. السقف.
4. المصاعد (10).

ولكي تنجح المكتبات في تقديم خدماتها لجمهور المستفيدين و" تشبع " حاجاتهم المعلوماتية، فإنه يجب عليها التخطيط والتوظيف الجيد لمساحات مبانيها، سواء كانت المساحة الإجمالية لكامل المبنى، أو المساحات الداخلية لقاعات مبنى المكتبة. وتعد المساحات التي تخصصها مكتبة ما لوحدها خير دليل على أولويات هذه المكتبة، وقد بُذلت محاولات كثيرة للخروج بتصوير عن المساحات اللازمة لإيواء مقتنيات المكتبات والعاملين وتقديم خدماتها للمستفيدين. وكما هو متوقع اختلفت نتائج هذه المحاولات تبعاً لتباين منطلقاتها وفلسفات أصحابها.

ولعل من المناسب في هذا السياق التأكيد على أن ما يجب أن يحدد مجمل مساحة المكتبة ليس عنصراً واحداً فقط. فمجموع عدد المستفيدين وطبيعتهم وحجم المقتنيات وطبيعتها ونمط الخدمة والاستخدام، بالإضافة إلى النمو المتوقع في جميع هذه العناصر، وما قد يحدث فيها من تغيرات عناصر لا بد من جعلها في الحسبان عند تحديد مجمل مساحة المبنى.

(10) هالة بركات النجار. العمارة الداخلية للمكتبات الجامعية؛ إشراف: أحمد كمال حموده، أحمد حسني يحيى. (أطروحة) ماجستير. حلوان: جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، 2002. ص 61.

### البيئة الداخلية:

البيئة الداخلية لأي مبنى دور كبير في إقبال الناس على ارتياده وقضاء وقت طويل فيه ، لذا فإن ثراء المكتبة بموارد المعلومات وكفاءة العاملين فيها لا يغنيان عن توفير بيئة جيدة تجعلها مكاناً مريحاً لمرئادياها ، وهناك عدد من المكونات التي تشكل عمل البيئة الداخلية للمكتبة ، وينبغي أن تبذل الجهود لجعلها تعمل متضافرة على تحقيق ذلك . ومن أهم هذه المكونات : الإضاءة - طبيعية كانت أو اصطناعية - والتهوية والتدفئة والتبريد ، والحد من الضوضاء ، والألوان واللوحات الإرشادية .

وقد لوحظ عزوف القراء عن ارتياد بعض المكتبات التي لا ينقصها مصادر المعلومات ، ولا القوى العاملة المؤهلة ، ولا حسن اختيار الموقع ، وكان سبب ذلك ظهور خلل في إحدى هذه المكونات .

ففي مجال الإضاءة - على سبيل المثال - كان منشأ هذا الخلل عدد كبير من العوامل ، ومنها التركيز على الإضاءة الاصطناعية ، والتصوير أن قوة الإضاءة الاصطناعية قرينة على جودتها ، بالإضافة إلى استخدام الإضاءة الطبيعية في أماكن غير مناسبة وعدم حسن التخطيط للقبب والمناور .

وفي مجال التهوية والتدفئة والتبريد والرطوبة قد يكمن الخلل في عدم أخذ خصوصية المكان الجغرافي لموقع المبنى في الحسبان ، وفي عدم دمج التهوية الطبيعية بالتهوية الاصطناعية على نحو يلاءم المستفيدين والعاملين والمقتنيات ، وفي عدم إيجاد آلية تمكن من التخلص مما ينبعث من المواد المستخدمة في البناء أو من الغازات المنبعثة من المواد التي تستخدم في بعض وحدات المكتبة ، أو الإقلال من تأثيرها ما أمكن .

وقد يكون عامل الخلل الأكبر عدم نجاح المخططين والمصممين في جعل المبنى ملاذا هادئاً للقراء والباحثين إما لعدم التمكن من التحكم في الضوضاء الخارجية أو لعدم السيطرة على مصادر الضوضاء الداخلية لضعف عوازله أو لعدم ترتيب وحداته ترتيباً منطقياً .

وربما يكون اللون المستخدم في جدران المبنى أو أثائه أو فرشاه عامل طرد للمستفدين بما يتضمناه من افتتات على الذوق العام أو عدم راحة للبصر<sup>(11)</sup>.

### الإضاءة:

الإضاءة من أهم عناصر البيئه الداخليه للمكاتب، لأن أغلب الأنشطة التي تجري في المكاتب لها علاقة مباشرة بحاسه البصر. ولن تكون هذه البيئه ملائمة مهما بلغ حُسن تخطيطها أو جودة أثائها ما لم تكن إضاءتها جيدة وكافية ومستقرة.

فالإضاءة غير المستقرة تسبب هدرأ في مساحه المكتبه إذ سيتكتل المستفيدون في المكان الذي يرون أنه مستقر الإضاءة ويتركون غيره<sup>(12)</sup>.

### أنواع الإضاءة:

تنقسم الإضاءة من حيث مصدرها إلى إضاءة طبيعية وإضاءة اصطناعية، ومن حيث طريقة الاستخدام إلى مباشرة وغير مباشرة، ويمكن تلمس ملامح كل منها فيما يأتي:

أ- **الإضاءة الطبيعية:** المعروف أن الإضاءة الطبيعية تعتبر أكثر صحية وأقل تكلفه من الإضاءة الاصطناعية. وتمتاز مصر بدرجه عالية من سطوع الشمس، حيث تتراوح فترة السطوع للشمس ما بين 11-14 ساعة يومياً.

لذا، فمن الملائم وضع تلك الميزه في الاعتبار مع التركيز على النوافذ التي في جهه الشرق، والإقلال من النوافذ في الجهات غير المستقبله لضوء الشمس، لتوفير حيز مكاني لخزانات الكتب، كما يجب الإبقاء على فكرة الستائر الرأسية لحجب الأشعه غير المرغوب فيها مع زياده سمك شرائحها بحيث يكون لونها متناعماً مع ألوان الجدران والأرضيات والأثاث.

(11) محمود قطر. تسويق خدمات المعلومات بالمكاتب العامه: أسسه النظرية وتطبيقاته. القاهره: مكتبه الأنجلو المصريه، 2004. ص 177.

(12) المرجع السابق. ص 178.

ب- الإضاءة الاصطناعية: يعتبر استخدام مصابيح الفلوروسنت fluorescent في المكتبات - كإضاءة غير مباشرة- من الأمور الشائعة نظراً لما تتيحه هذه المصابيح من إضاءة تحاكي ضوء النهار، بالإضافة إلى قلة استهلاكها للطاقة الكهربائية .

#### التهوية والتبريد:

للتكييف والتهوية دور كبير في مدى فاعلية المبنى وملاءمته للعمل، خصوصاً في المناطق التي تتسم بالتطرف في الحرارة والبرودة أو في الرطوبة. وفي الوقت الذي يبدو فيه من تحصيل الحاصل القول بأهمية وجود نظام جيد للتكييف والتهوية لا بد من التأكيد على أهمية كون هذا النظام سهل التشغيل والصيانة، إذ أن منشأ الكثير من مشكلات التكييف والتهوية لجوء الكثير من المكتبات إلى تركيب نظم معقدة وصعبة الصيانة، مع عدم توافر المهارات اللازمة لصيانتها أو إصلاحها عند اللزوم. وتدمج التهوية الاصطناعية بالتهوية الطبيعية في كل الأحوال، وذلك لتوفير الطاقة في خلال فصلي الاعتدال، ولضرورة التهوية الطبيعية لمقتنيات المكتبة والعاملين فيها ومرتابها<sup>(13)</sup>.

#### الألوان:

لا يعتبر اللون مجرد مؤثر بصري، بل يتداخل تأثيره في مكون الإضاءة، والإحساس النفسي بالارتياح وسعة المكان. . إلخ من مؤثرات يجب وضعها في الحسبان عند إعادة توظيف قاعات المبنى.

والمعروف أنه كلما كانت ألوان الجدران والسقوف والأرضيات والأثاث. . وبقية مكونات المكتبة غير داكنة وتميل للألوان الفاتحة، كلما ساعد ذلك في توفير الطاقة الكهربائية الموجهة للإضاءة، وتوفير الإحساس بالاتساع والهدوء والرونق والذي ينعكس بدوره على سلوك المستفيدين من المكتبة.

(13) المرجع السابق. ص 179.

## مساحة المكتبة المركزية بجامعة حلوان:

يبلغ مساحة الطابق الواحد 5200 متراً مربعاً، وبالتالي فإن المساحة الإجمالية لمبنى المكتبة المركزية -بطوابقه الأربعة- تبلغ 20800 متراً مربعاً، مما يصنفها ضمن أكبر المكتبات الأكاديمية بالجامعات المصرية .

وعلى الرغم من كبر هذه المساحة، إلا أنه لا يتناسب مع معايير ACRL الأميركية، أو المعايير الكندية أو الفرنسية بهذا الصدد.

## جدول رقم (21)

## مقارنة بين المعايير العالمية بشأن مساحة مبنى المكتبة

المعايير	المساحات	المساحة المخصصة للمقننات	المساحة المخصصة للمستفدين	المساحة المخصصة للعاملين
المعايير الأميركية	90م <sup>2</sup> حتى 1500 مجلد	مقعد واحد لكل 5 طلاب مسجلين	2م <sup>2</sup> 1.7 المساحة لكل مقعد	تساوي 8/1 من المساحة المخصصة للمقننات والمستفدين معاً
المعايير الكندية	70م <sup>2</sup> لكل 1000 مجلد	2م <sup>2</sup> 3.3 المساحة لكل طالب جامعي مسجل	2م <sup>2</sup> 3.3 المساحة المخصصة لكل طالب دراسات عليا مسجل	9.3م <sup>2</sup> لكل عنصر بشري
المعايير الفرنسية	60م <sup>2</sup> لكل 1000 مجلد	مقعد واحد لكل 10 طلاب مسجلين	2م <sup>2</sup> المساحة لكل مقعد	8م <sup>2</sup> لكل عنصر بشري

إلا أن ما يعيشه المؤلف من واقع ميداني، يشير إلى تناسب هذه المساحة مع الاحتياجات الحالية للمستفيدين، وبالإضافة إلى ذلك فمن المنتظر أن تلبى - هذه المساحة - الاحتياجات المستقبلية وحتى إنشاء (جامعة حلوان 2) والمقرر إقامتها بحجى 15 مايو داخل محافظة حلوان.

وتؤكد إحدى الدراسات ما سبق الإشارة إليه من مناسبة المساحة الحالية للمستفيدين، فعلى " الرغم من ضآلة المساحة المخصصة للمستفيد بالمكتبة إلا أن عينة البحث المجيبة على الاستبيان قد أفادت برضاؤهم عن مبنى المكتبة وهذا ما يوضحه الجدول التالي الخاص بسؤال الاستبيان رقم (3/2) عن مدى رضا المستفيدين عن مبنى المكتبة " (14).

### جدول رقم (22)

#### مدى رضا المستفيدين عن مبنى المكتبة

الإجابة	المستفيدون	المستفيدون من المكتبة التكرار	المستفيدون من المكتبة النسبة المئوية
نعم	111	111	٪ 100
لا	صفر	صفر	صفر
الإجمالي	111	111	٪ 100

(المصدر: شيماء نبيل عطا. المكتبة المركزية بجامعة حلوان)

#### الأثاث والتجهيزات:

يعد الأثاث والتجهيزات من المقومات المادية اللازمة لتقديم الخدمة المكتبية الجيدة حيث يحتل الأثاث أهمية كبيرة في المكتبات وذلك الدور الذي تلعبه الرفوف في حفظ المقتنيات، والمقاعد والمناضد التي توفر الراحة المطلوبة للمستفيدين، وكذلك تهيئة الإضاءة والتهوية المناسبة للمستفيدين لارتياح المكتبة واستخدامها. وكذلك يوفر الأثاث والتجهيزات بأعداد ملائمة ومناسبة لحجم المكتبة ومساحتها وأعداد المستفيدين المحتملين من المكتبة، ولتحقيق ذلك لابد وأن تتوفر مجموعة من العناصر الأساسية في الأثاث والتجهيزات، منها:

(15) شيماء نبيل عطا. المكتبة المركزية بجامعة حلوان: دراسة تقييمية للمجموعات والعمليات والخدمات؛ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة، حسناء محمود محجوب. (أطروحة) ماجستير. المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2006. ص 52.

1. توحيد الأثاث على نمط واحد بقدر الإمكان حتى يسهل استبدال أجزاء بأخرى .
2. ملائمة قطع الأثاث المستخدمة للمساحة .
3. مراعاة التنسيق بين الألوان والمواد لتوفير الجو الجذاب والمشجع على استخدام المكتبة .
4. توفير العدد الكافي من الأثاث<sup>(15)</sup> .

ويتضمن مبنى المكتبة المركزية بجامعة حلوان 232 صنفًا من الأثاث والتجهيزات، تبلغ قيمتها الدفترية 2633743.45 جنيهًا<sup>(16)</sup>. وتتوزع هذه الأصناف على مختلف طوابق المكتبة المركزية وفقاً لمخطط هندسي تم تصميمه بمعرفة إحدى الشركات السويدية المتخصصة في أثاثات المكتبات، إلا أنه عند التنفيذ تم إسناد التصنيع والتوريد والتركييب لمجموعة من الشركات الوطنية، ولكن بذات التصميمات السابق الإشارة إليها بالشكل رقم (24). ويتم إعادة توزيعها وفقاً للمعطيات الميدانية، ومدى إقبال المستفيدين، ونمو المجموعات داخل المكتبة المركزية.

ويرى المؤلف أن عدد هذه الأصناف وكمية كل صنف، كافية إلى حد كبير خلال هذه المرحلة الحالية، وحتى إنشاء (جامعة حلوان 2)، ويستثنى من ذلك أعداد أجهزة الحاسوب والمستخدم في ربط القاعات وتشغيل قواعد البيانات، وتقديم الخدمات والأنشطة عبر بيئة الشبكة الإلكترونية، حيث قد تم طلب عدد خمسين حاسوباً لتشغيل معملين لدخول السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على قواعد البيانات ضمن مشروع المكتبة الرقمية والتابع لاتحاد المكتبات الجامعية المصرية .

كما يرى - المؤلف - أن حجم الأثاث والتجهيزات ملائم للوضع الحالي من حجم استخدام مبنى المكتبة ككل، على الرغم ما ذهبت إليه إحدى الدراسات بأن هناك نقصاً شديداً في عدد المقاعد والذي لا يتوافق مع المعايير العالمية الصادرة في هذا الشأن<sup>(17)</sup>.

(16) شيماء نبيل عطا . المكتبة المركزية بجامعة حلوان : دراسة تقييمية للمجموعات والعمليات والخدمات . مرجع سابق . ص 53 .

(17) البيانات مستقاة من قسم المخازن بإدارة التزويد / الإدارة العامة للمكتبات .

(18) شيماء نبيل عطا . المكتبة المركزية بجامعة حلوان : دراسة تقييمية للمجموعات والعمليات والخدمات . مرجع سابق . ص 55 .

ويوصى المؤلف - بهذا الصدد - تطبيق المعايير التي تتناسب مع معطيات البيئة المحلية، والسعي لاستنباط معايير وطنية والكفيلة بتغطية أي نقص بهذا المجال، والعمل على نشرها وتعريف مجتمع المكتبات والمعلومات بها لتوطينها والعمل بها، دون اللجوء للمعايير العالمية والتي قد تختلف في فلسفتها عن فلسفة المعيار الوطني وأساسه النظرية والتطبيقية.

نماذج حصريّة لبعض أصناف الأثاثات:

صنف	عدد
مقعد خشب زان بقاعدة منجدة بكسوة جلدية	2000
مقعد إطلاع خشب منجد (بالمكتبة الثقافية)	144
وحدة معدنية لعرض الوسائط المتعددة	23
وحدة معدنية لعرض وسائط صغيرة	80
خلوة بحث 6 كرسي	8
خلوة بحث 3 كرسي ثنائية الاتجاه	52
خلوة بحث 2 كرسي	230
خلوة بحث 1 كرسي (فردية)	3
منضدة إطلاع خشبية مستطيلة	188
منضدة إطلاع خشبية مربعة	131
منضدة إطلاع خشبية مستديرة	24
وحدة رفوف معدنية حائطية	741
وحدة رفوف معدنية صليبية تكميلية	212
استاند كتب	278
طاولة حاسوب خشبية	101

شكل رقم (25)



نموذج للأثاث الخشبي المتواجد بقاعة المكتبة الثقافية (المصدر المؤلف)

شكل رقم (26)



قاعة الاستماع الجماعي بالمكتبة الموسيقية (المصدر المؤلف)

نماذج حصرية لبعض أصناف الأجهزة والبرمجيات (المتاحة حالياً):

صنف	عدد
جهاز ميكرو فيلم	16
جهاز ميكرو فيلم شنطة	4
جهاز ميكرو فيلم قارئ	1
جهاز ميكرو فيش	1
آلات تصوير مختلفة الطرازات	9
بوابة إلكترونية وملحقاتها (جهاز واحد من مشروع تطوير المكتبات)	1
جهاز Data show (جهاز واحد من مشروع تطوير المكتبات)	3
Flash memory (جهاز واحد من مشروع تطوير المكتبات)	5
ماسح ضوئي (جهازين من مشروع تطوير المكتبات)	8
Rack	2
Server (جهاز واحد من مشروع تطوير المكتبات)	1
طابعة برايل	1
آلة كتابة برايل	1
وحدة إذاعة داخلية	2
جهاز فيوسكان	1
جهاز عرض شفافيات O.H.P	1
جهاز كاسيت للمكفوفين	12
برامج خاصة بالمكفوفين (3 برامج من مشروع تطوير المكتبات)	5
أجهزة RX-F555	3
ناسخ نقال (جهاز واحد من مشروع تطوير المكتبات)	1
جهاز حاسوب شخصي	143
طابعة ليزر	40
طابعة ألوان	2
نقطة إنترنت	90
برنامج aLIS (إصدار موسعة)	1

## عقلنة استعمال الحيز المكاني :

إن مضغوطة البيانات الرقمية تفسح المجال لتجميع الأعمال بدلا من التفكير في طباعتها، وسنرى محتويات مكتبات كاملة مخزنة على قرص صغير بصيغة رقمية، وأصبح شائعاً أن مؤسسات المعلومات تخزن معلوماتها على أقراص ممغنطة بدلا من الملفات الورقية التي تكون عرضة للتلف، كما أن الأوساط الرقمية لا تحتاج إلى مساحات تخزين كبيرة.

ولقد مكن الاتصال الرقمي عبر شبكات المعلومات الرقمية من اختزال الحيز المكاني داخل المكتبات الجامعية، فلم يعد هناك ما يعرف بوسائط المعلومات الورقية، الرفوف، الجدران، المباني، والميزانية التي تنجر عن ذلك. إذ تمت عملية الانتقال بالمكتبة الجامعية إلى مجتمع يتعامل رقمياً، وأصبحت المكتبة لا تستلزم الحضور البدني للمستفيدين، والجوانب المادية المكونة لها، حيث وفرت شبكات الاتصال الرقمي للمستفيد المعلومات التي يحتاجها من المكتبات دونما حاجة إلى الفهارس البطاقية، كما أصبحت المجموعات منظمة في شكل قوائم، لا تحتاج من المستفيد سوى لمسة، وأصبحت الفهارس تتاح على الشبكات المحلية، الوطنية، الإقليمية والدولية، كما أن هذه المكتبات لم تعد بحاجة إلى بنوك الإعارة والمخازن لحفظ مختلف الأوعية الفكرية، فمكنت بذلك المستفيد من الوصول إلى المعلومات مباشرة من مصادرها المنتشرة عبر المكتبات، ومراكز وبنوك وقواعد المعلومات في كافة أنحاء العالم، وفي وقت قصير.

إن استعمال تكنولوجيا الاتصالات الرقمية قد قلص من الوقت الذي تمر من خلاله المعلومات، من إنتاجها إلى الاستفادة منها، إضافة إلى تقليصها لوقت الوصول إلى المعلومات. فقد مكنت المستفيد من الحصول على ما يريد من معلومات في زمن قياسي يمكن عدّه بالثواني، إن لم نقل عدّه بأجزاء بالمائة من الثانية، وأصبح المستفيد في عالم لا تقيده الحواجز الجغرافية والسياسية والزمنية، فأضحى العالم بمثابة قرية إلكترونية يمكن التواصل فيما بين عناصر أفرادها، وتبادل المعلومات بين جميع الشعوب والأمم.

كما مكنت شبكات الاتصالات الرقمية المستفيد من الوصول المباشر إلى الأوعية الفكرية المختلفة، مع إمكانية تصفح محتوياتها في الوقت نفسه، والبحث فيها بسهولة وبسر، وذلك من خلال الاتصال بينوك المعلومات والمكتبات الموصلة بالبحث المباشر في جميع أنحاء العالم، والتي

تتيح الوصول المباشر إلى مقالات الدوريات، الرسائل الجامعية، المنشورات. . وغير ذلك من مختلف الأوعية الفكرية<sup>(18)</sup>.

كما بدأ مصطلح " المكتبة 2.0 " في الظهور ليعلن عن ميلاد تلك المكتبات التي تعتمد على بيئة المشابكة الإلكترونية، والاستفادة من البرمجيات ذات المصادر المفتوحة، والمواقع التفاعلية، وذلك لتقليل النفقات الجارية، وللحاق بمستجدات النشر العلمي، وإرضاء مجتمع البحث بالمكتبات الأكاديمية<sup>(19)</sup>.

والمكتبة 2.0 ليست مجرد تقنيات تكنولوجية فحسب بل هو أسلوب تفكير جديد جوهر العمل فيه يقوم على الوصول إلى جمهور المستفيدين وتجميع الأفكار الخلاقة والجيدة واستخدامها لتحسين وتقديم الخدمات الجديدة في إطار متكامل يشمل جميع عمليات المكتبة والذي سيظهر واضحاً في الخدمات الإلكترونية مثل OPAC وخدمات الخط المباشر online library حيث تندفق المعلومات في كلا الاتجاهين، من المكتبة إلى المستخدمين ومن المستخدمين إلى المكتبة وهي فلسفة خدماتية مبنية على ثلاثة أمور:

- § الرغبة في التغيير ومحاولة إبتكار أشياء جديدة.
- § الرغبة في التطلع خارج حدود عالمنا من أجل حلول ربما تكون التكنولوجيا والعصر الافتراضي قد ساهمت فيها.
- § تحول تقديم الخدمة من خلال المبنى المكاني للمكتبة أو الموقع البسيط على شبكة الإنترنت، إلى خدمات مكتبية متنوعة تلبي احتياجات المستخدمين وتطلعاتهم المستقبلية بإتاحة المعلومات أينما وجدوا وفي أي وقت أرادوا بدون حواجز أو حوائط.
- ومن أهم النماذج التطبيقية للمكتبات 2.0: الويكي wiki، البود كاستينغ Podcasting،

(19) كمال بطوش . المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية . العربية 3000، ع1 . 2003 .

<http://www.arabcin.net/arabiaall/1-2003/7.html> [cited 11/10/2008]

(20) B. Cohen, Laura. Library 2.0 Initiatives in Academic Libraries. Assoc of College & Resrch Libraries, 2007.

<http://books.google.com/books?id=kQblvBoSIj8C&printsec=frontcover> [cited 20/10/2008]

الرسائل السريعة IM ، المدونات الإلكترونية Blogs ، يوتيوب YouTube ، الفليكر Flickr<sup>(20)</sup> .

### الخلاصة:

يرتبط مبنى المكتبة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرسومة لها ، حتى يستطيع تلبية مطالبها ، وتسهيل المناشط التي يمارسها المستفيدون والموظفون ، مع الانتباه إلى علاقة الأقسام بعضها مع بعض ، بل أن البناء الجيد للمكتبة بمفهومها الحديث هو البناء الذي ينطلق من الأهداف الفعلية للمكتبة بمنظورها المعاصر على أنها مؤسسة ثقافية ، علمية ، تربوية ، هادفة ، بأوعيتها الحديثة التي أصبحت تتجاوز الكتاب والدورية العلمية ، إلى أوعية أخرى لنقل المعرفة ، كالأفلام ، وأشربة الكاسيت ، وأشربة الفيديو ، والشرائح ، والمصغرات الفيلمية ، والمعالجة الإلكترونية للمعلومات في التخزين والاسترجاع ، كما ينطلق من البيئة ، والإفادة منها ، وتلبية حاجاتها . كما أن مبنى المكتبة يعتبر من الأصول الرأسمالية لأي مشروع خدمي في مجال المعلومات ، ويستأثر مبنى المكتبة بجزء كبير من المبالغ المرصودة لإنشاء مثل تلك المشروعات .

كما أن موقع المكتبة يلعب دوراً حيوياً في تحقيق أهدافها ووظائفها ، وعليه فإن قدر كبير من نجاح المكتبة - على اختلاف أنواعها عامة أم متخصصة ، جامعية أم مدرسية - يتوقف على الموقع . ولا بد في هذا المجال من مراعاة عدد من الأمور الهامة ، مثل قرب المكان من الرواد وسهولة وصولهم إليه ، بعده عن الضوضاء ، بالإضافة إلى توافر المكان الصحي المتواجد داخل مساحات خضراء أو حدائق قدر الإمكان . وبهذا فإن مبنى المكتبة يعتبر عنصراً تسويقياً هاماً ومؤثراً في تشكيل المزيج التسويقي Marketing Mix لخدمات المعلومات المقدمة .

ولكي تنجح المكتبات في تقديم خدماتها لجمهور المستفيدين و " تشبع " احتياجاتهم " المعلوماتية ، فإنه يجب عليها التخطيط والتوظيف الجيد لمساحات مبانيها ، سواء كانت المساحة الإجمالية لكامل المبنى ، أو المساحات الداخلية لقاعات مبنى المكتبة . وتعد المساحات التي تخصصها مكتبة ما لوحدها خير دليل على أولويات هذه المكتبة . فعلى سبيل المثال فقد اقترح

(21) هيام الحايك . التعليم العربي في أقسام المكتبات والمعلومات ومدى ملاءمته لمجتمع المعرفة : دراسة تحليلية . اعلم . ع 2 وع 3 (عدد مزدوج) ، يوليهديسمبر 2008 . ص ص 145-146 .

ويلر وجذنز Wheeler-Githens صيغة رأياً أنه يمكن الاستفادة منها في تحديد المساحة المناسبة للمكتبة العامة اعتماداً على معرفة عدد المستفيدين ، أما ميفيسن Mevissen فقد جعل رصيد المجموعات الفيصل في تحديد المساحة ، ولا تتفق مواصفات الاتحاد الدولي للمكتبات ومراكز المعلومات مع ميفيسن في الاعتماد على عدد المجموعات في تحديد مساحات المكتبات ، بل جعلت عدد المستفيدين الفيصل في ذلك . أما المواصفات المؤقتة للمكتبات العامة الصغيرة Interim for Small Public Libraries التي اقترحتها الجمعية الأمريكية للمكتبات فربطت بين مساحة مبنى المكتبة ومساحات وحداته والمجتمع الذي تخدمه ، وجعلت عدد المستفيدين المرتكز الرئيس لتحديد مساحته .

وتلعب البيئة الداخلية لأي مبنى دور كبير في إقبال الناس على ارتياده وقضاء وقت طويل فيه ، لذا فإن ثراء المكتبة بموارد المعلومات وكفاءة العاملين فيها لا يغنيان عن توفير بيئة جيدة تجعلها مكاناً مريحاً لمرتابها ، وهناك عدد من المكونات التي تشكل عمل البيئة الداخلية للمكتبة ، وينبغي أن تبذل الجهود لجعلها تعمل متضافرة على تحقيق ذلك . ومن أهم هذه المكونات : الأثاثات والتجهيزات ، والإضاءة -طبيعية كانت أو اصطناعية- والتهوية والتدفئة والتبريد ، والحد من الضوضاء ، والألوان واللوحات الإرشادية .